

ولكننا إذا سلمنا أن لغة الأدب هي لغة "رمزية" ^(١) ، يشيع فيها الإلماع والاستشهاد وحتى المحاكاة الساخرة فسنفهم أن القارئ مدفوع بلاتوان إلى استخدام مجموعة غير محدودة من الرموز الثقافية التي تشكل جزءاً كامناً في «نص القارئ» سواء أدمجها هذا الأخير في ذاكرته أم أنه كان يعرف بالتجربة ، في أي معجم من المعاجم أو في أي موسوعة يستطيع أن يكملها ، مع العلم أن المعاجم والموسوعات ليست في وجهة النظر هذه إلا سجلات للذاكرة الجماعية ، وأفقاً لكل ذاكرة فردية ينبغي على نص القارئ (التالي) أن يشتمل على :

– راموز ثقافي متسع : رموز وصور وسرديات أسطورية ، كليشات أدبية ، إلماعات أدبية ، ترسيمات ومواضع Topoi أخرى مشتركة لا تتوقف أي ثقافة عن الرجوع إليها ودائماً بطريقة الإلماع .

– معرفة المتطلبات والبرامج القصية الخاصة بالأنواع الأدبية الكلاسيكية وبالأنواع الفرعية المعاصرة أو الشعبية (الميلودراما ، والحكاية الأسطورية.. الخ) .

– جدول غني نسبياً بالبنى النصية المجردة كالترسيمات البرهانية بالنسبة إلى النصوص المنفتحة ، أو السيناريوهات بالنسبة إلى النصوص القصصية .

إن أوضح ما في السيناريو هو بلاشك الحدث ^(١٠) ذلك لأن كل قصّة يستخدم بهذا القدر أو ذاك ويأبجأز مقاطع قصصية مقولبة Stéréotypées ومن هنا يُفترض بالقارئ أن يعرفها ، وإن إمكانية فهم هذه